



* التجربة السوسولوجية في المغرب العربي الممارسة ومعوقات التأسيس

الدكتور : شارف عماد
الجامعة: جامعة العربي التبسي-تبسة.

الدكتور : بدراوي سفيان
الجامعة: جامعة العربي التبسي-تبسة.

ملخص: تهدف هذه الورقة الى التعرض لمعوقات انتاج معرفة سوسولوجية في المغرب العربي كفضاء اجتماعي له خصوصياته الثقافية، التي تصبغ بنيته الفكرية والمعرفية. ارتأينا للتطرق لهذا الموضوع العودة الى مسألة تأسيس العلوم الاجتماعية الغربية من خلال سياقاتها التاريخية والابستمولوجية والابستمية لمحاولة فرش أرضية تفكير حول التجربة السوسولوجية الشمال افريقية من خلال التعرض لمراحلها التاريخية وواقعها ضمن ما نسميه بالتأثير المزدوج لمشروعين فكريين، الأول مشرقى يتبنى فكرة علم اجتماع عربي اسلامي والثاني مغاربي يتبنى فكرة الكونية. مما يطرح اشكالية أي سوسولوجيا لأي نوع من المجتمعات؟

Abstract:

This paper aims to expose the obstacles to the production of sociological knowledge in the Maghreb as a social space with its cultural specificities, which is characterized by an intellectual and cognitive structure.

We have decided to address this issue by returning to the question of the establishment of western social sciences through their historical, epistemic and epistemological contexts to try to prepare a groundwork and thought about the North African sociological experiment through exposure its historical stages and reality within what we call the dual influence of two intellectual projects. The first Oriental adopts the idea of Arab-Islamic sociology and the second in Maghreb adopts the idea of universalism.

Therefore, the problem that arises is: which sociology for which societies?

Keywords: Sociology, Epistemology, North Africa, Universalism, Knowledge

* ورقة بحثية منقحة وغير منشورة قدمت شفها في الندوة الدولية حول "السوسولوجيا في المغرب العربي بين الواقع و المأمول" من تنظيم مخبر "تخطيط الموارد البشرية و تحسين الاداء"، جامعة المسيلة، يومي 12 و 13 افريل 2017

مقدمة:

ظهرت العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة في أوروبا وتطور كاستجابة لمجموعة من التحولات الاجتماعية والسياسية/الاقتصادية والفكرية وانبثق عنها ما يسمى بالنظرية الاجتماعية، التي عملت فيما بعد على نحت النظريات السوسيولوجية خاصة الكلاسيكية منها.

تمثلت هذه التحولات في ما سمي بالثورات الثلاثة: الثورة الصناعية، الثورة الفرنسية وحركة التنوير¹ والتي أثرت بشكل كبير على بناء علم الاجتماع، بشكله الكلاسيكي وارتباطه في اعتقادنا بثلاث مفاهيم أساسية: العقد الاجتماعي على المستوى السياسي، والنظامين الرأسمالي والاشتراكي على المستوى الاقتصادي، والاتجاه الوضعي على المستوى التنظيري المعرفي، الذي أحدث القطيعة مع التفكير اللاهوتي والديني الذي سيطر لعقود من الزمن على القارة الأوروبية من طرف الكنيسة، ولا شك أن هذه التحولات طبعت المجتمعات الأوروبية وبقية المجتمعات الأخرى وتطورت النظرية السوسيولوجية وارتبطت في بداياتها الأولى بالرأسمالية والاشتراكية، فمهم من حاول التنظير لمجتمعات النظام الرأسمالي ومنهم من حاول التنظير للمجتمعات الاشتراكية، وبالتالي تشكلت مجموعة من المجتمعات المعرفية، وصنفت الى ما قبل صناعية وصناعية وحداثية وانعكست حتى على مستوى التنظير في علم الاجتماع الذي كان مصاحبا لهاته التحولات وأصبح علم الاجتماع انعكاسي Une sociologie réflexive، وانقسم الى مجموعة من الأعمال الهامة التي سيطرت على هذا الحقل المعرفي لعقود من الزمن وكانت أساس النظريات السوسيولوجية والباردغمات التفسيرية للواقع الاجتماعي.

في خضم كل هذا لم تسلم مجتمعات شمال افريقيا والمشرق العربي من تأثير علم اجتماع الغربي كما يطلق عليه بعد الحركة الاستعمارية و"التبعية المعرفية" التي عانتها هاته المجتمعات، ولطالما طرحت عدة أسئلة في الكثير من المحطات العلمية تتمحور حول أي سوسيولوجيا لأي مجتمع ؟، بمعنى هل يكون علم الاجتماع في صورته الغربية وبمدارسه المختلفة صالحا لكل المجتمعات أم أنه حبيس المجتمعات التي تأسس وترعرع فيها؟ من هذا المنطلق تطرح اشكالية الكونية الأوروبية² والتي أصبحت تعتبر من المعوقات الاستيمولوجية في تأسيس معرفة سوسيولوجية خاصة بالمجتمعات العربية والشمال افريقية.

أولاً: الممارسة السوسيولوجية في المغرب العربي:

لا يمكن الحديث عن تأسيس لسوسيولوجيا مغربية قبل الحديث عن الممارسة السوسيولوجية لهذا الفضاء الاجتماعي الذي عرف مرحلتين مهمتين في المعرفة السوسيولوجية: مرحلة ما بعد الاستعمار والتي تميزت بسيطرة علم الاجتماع الأوروبي بسبب حضور اللغة الفرنسية وثقافتها في هذه المجتمعات³ وتأثير المؤطرين الغربيين على الطلبة في هذا الحقل المعرفي وتدريسهم في بعض الجامعات، ناهيك عن الأبحاث التي أجروها وكانت في بعض الأحيان بإشراك باحثين من الشمال الأفريقي، بطبيعة الحال أخذ تدريس وممارسة علم الاجتماع في المغرب العربي بعد الاستعمار اتجاه إيديولوجي حيث تم إخضاعه إلى التوجه السياسي والتنموي للبلدان العربية وسيطرت عليه النزعة التنظيرية والنظرية الماركسية بالدرجة الأولى، فظهرت عدة أعمال سوسيولوجية حول المنطقة، منها علم اجتماع الجزائر 1958 sociologie de l'Algérie لبيار بورديو ومقال جاك بارك 125 سنة لسوسيولوجيا مغربية cent vingt cinq ans de sociologie maghrébine 1956⁴، وأعمال أخرى عديدة قبل وبعد ذلك، بالإضافة إلى أعمال بعض السوسيولوجيين الجزائريين المتمحورة حول سياسة التصنيع في الجزائر باختلاف أهدافها، رغم أن هناك اختلاف في المصطلحات والمفاهيم، على سبيل المثال ما يقصد به بعلم اجتماع الجزائر هو الدراسة السوسيولوجية لهذا الفضاء الاجتماعي أما ما يقصده بارك هو الممارسة السوسيولوجية في المغرب العربي، هذا الانزلاق في تبني مفهوم الممارسة وميدان البحث قد يكون من الأسباب الرئيسية للنقاش حول امكانية تأسيس معرفة سوسيولوجية خاصة بالمغرب العربي أو بالمجتمعات العربية الإسلامية.

في المرحلة الثانية عرف علم الاجتماع ما يسمى بأزمة التعريب قامت من خلالها هذه المجتمعات بمحاولة لترسيخ الهوية "العربية الإسلامية" بتأثير مشرقى وبناء علم اجتماع قومي، أو / وعربي وإسلامي انطلاقاً من نقد علم الاجتماع الغربي، والبحث عن البدائل الممكنة.

تميزت ممارسة علم الاجتماع في المغرب العربي بعد مرحلة التعريب والتدريس المشترك لهذا الحقل المعرفي بنزعة أمبريقية قوية ذات تأثير أمريكي وإنجلوسكسوني قسّم ممارسي وباحثي علم

الاجتماع الى قسمين: الكلاسيكيون المتشبعون بعلم الاجتماع الاوروبي وخاصة الفرنسي والقسم الآخر بعلم الاجتماع الامريكي والبريطاني في طبعته المشرقية.

هذه الانقسامية شكلت نوع من مقاومة التغيير خاصة بالنسبة لمن تبناوا النموذج الفرنسي، والذين تحولوا "لحراس المعبد" يدافعون على أفكار حتى بعض المفكرين الذين لا ينتمون الى الحقل المعرفي التخصصي لعلم الاجتماع خاصة على مستوى التكوين الأكاديمي أمثال الكسيس دوتوكفيل ويرفضون اسهامات مفكري الفضاء الاجتماعي المحلي من أمثال "مالك بن نبي" الذين حاولوا التأسيس لمعرفة تراعي الخصوصية التاريخية للمجتمعات العربية رغم عدم انتمائهم ايضا الى هذا التخصص من حيث التكوين، أو حتى غياب علماء اجتماع أوروبا الشرقية مثلا والذين كان لهم اسهام كبير في البحث السوسيولوجي يضاهي عمل الفرنسيين أو غيرهم ومنهم على سبيل المثال "مدرسة بوخارست" ومن أهم مفكرها ومؤسسها ديميتري قوشتي D. Gusti صاحب كتاب *La science de la réalité sociale. Introduction à un système de sociologie d'Ethique et de politique* سنة 1941، وكذلك مدارس سوسيولوجية البولونية، والمجرية ... الخ.

نحن أمام بنيتين مختلفتين من المجتمعات من حيث النسيج الاجتماعي، البنية الاقتصادية والتاريخ الذي يطبع ثقافة هذه المجتمعات، فالمجتمعات العربية المشرقية ودول الخليج تختلف تماما عن المجتمعات المغاربية الشمال إفريقية من حيث الظروف التي أدت الى نشأتها، وانتاج المعرفة في مثل هذه الظروف يختلف من مجتمع لآخر نتيجة طريقة إدراك الذات العارفة لفضاءاتها وأبعادها التاريخية، هذه العملية تطرح اشكالية انقسامية بين من يسعى الى تأسيس علم اجتماع عربي اسلامي دون مراعاة خصوصية هذه المجتمعات الذي يعتقد بأنها أمة واحدة لها مقومات مشتركة ومنهم من يحاول الاندماج في الكونية السوسيولوجية أو الحفاظ على الإرث الاوروبي لأسباب تتعلق برفض فكرة علم اجتماع خارج أطره المعرفية وأيضاً الخوف من فقدان الشرعية المعرفية التي يحوزها... الخ.

ثانيا: سوسيولوجيا بين جدلية الكوني والمحلي

يجب الاعتراف أن مسألة الكونية والخصوصية أو المحلية، هي جدلية ذات أبعاد سياسية محلية ودولية على حد تعبير محمد سبيلا⁵ لكن انعكاسات هذا الجدل كانت أيضا على المستوى المعرفي والأكاديمي وفي حقل العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع بالخصوص.

فالسوسيولوجيا في العالم النامي، بما فيه الوطن العربي عموما وفي شمال افريقيا بالخصوص وقبل النقاش حولها ضمن هذا الجدل، هي مسألة "دخول" Entrée " كما عبر عن ذلك جمال غريد، أي أنها علم أوروبي وأنه على المجتمعات غير الأوروبية التفاوض وتسوية مسألة الدخول إلى السوسيولوجيا كالدخول إلى عالم آخر⁶ وهذا مبرر من خلال هيمنة السوسيولوجيا الأوروبية، وهو الأمر الذي كان قد أبدع في وصفه وبطريقته الخاصة السوسيولوجي الأمريكي امانويل فالرشتاين Vallerstein.E⁷ بقوله "أن النظارات التي على ضوئها كنا نقرأ واقع هذا العالم قد تم صنعها أساسا بعد الثورة الفرنسية وعلى أثر الثورة الثقافية العالمية التي كانت الثورة الفرنسية انطلاقتها، وقد تمت فبركة هذه النظارات الكبرى في ورشة فلسفة الانوار غير انها اصبحت اليوم بدون جدوى وأنه آن الأوان لفبركة نظارات جديدة".

عموما ما نود استعراضه كمشروع هو محاولة فهم هذه الجدلية في واقعنا الأكاديمي والمعرفي ومدى العائق الابيستيمولوجي الذي تمثله بالنسبة للإنتاج السوسيولوجي وكل محاولات قراءة الواقع الاجتماعي العربي والمغاربي بالخصوص، فإجرائيا مصطلح محلي ينزع إلى رفض ما يسمى "بالقوالب الجاهزة النظرية والمفاهيم التي يدعي أصحابها القدرة على التفسير والتعميم، أيضا مصطلح محلي هو تلك المحاولات التي تهدف إلى أسلمة- عربنة- قومجة، علم الاجتماع انطلاقا من الاعتقاد الراسخ بان السوسيولوجيا هي في خدمة مجتمعها وفق خصوصياته الثقافية والاجتماعية من جهة ومن جهة أخرى رفض مختلف الأطروحات الوضعية للسوسيولوجيا والتي تتنافى مع "الإسلام" وفق أنصار هذا المنظور، فمشروع النظرية السوسيولوجية الإسلامية بالنسبة لهم هي بديل عربي وإسلامي لتجاوز السوسيولوجيا الغربية وفي هذا الصدد يمكن سرد بعض التوجهات والأسماء في هذا الإطار كما وردت عند الباحث جميل حمداوي⁸ في تصنيفه لها كدعوات إلى:

"- دعوة إلى سوسيولوجيا عربية (معن خليل عمر- مثلا-)؛ دعوة إلى سوسيولوجيا قومية (أحمد الخشاب، وعبد الباسط عبد المعطي - مثلا-) دعوة إلى سوسيولوجيا إسلامية موضوعا أو منهجا أو رؤية (زيدان عبد الباقي، ومحمد محمد امزيان، وسامية مصطفى الخشاب، وزكي محمد إسماعيل...- مثلا-)"

أما الطرح الكوني وهو طبعا طرح يختلف عن الكونية الأوروبية وانما ينادي الى كونية جديدة، فهو حسب اعتقادنا يسير في اتجاه كونية المعرفة السوسيولوجية مع نسبية التفسير كهامش للخصوصية، وأصحاب هذا الطرح (غريد، الذوايدي... الخ) الذين يدافعون عن قدرة التفكير السوسيولوجي خارج النزعة الثقافية، وخارج الأطر التقليدية والكلاسيكية للنظرية السوسيولوجية في إعادة النظر وإعادة تأسيس سوسيولوجيا قادرة على تجاوز هذا الجدل، وهذا الطرح يستمد أيضا الهامه من أعمال وتوجهات بعض الباحثين الغرب أمثال فالرشتين ايمانويل وأنا مريا ريفيرا Anna Maria Rivera هذه الأخيرة وفي كتابها الصادر سنة 2010 المعنون ب "انحرافات الكونية: الاثنومركزية والاسلاموفوبيا في فرنسا وإيطاليا" قدمت نقدا لاذعا وصارما للكونية الأوروبية ذات المركز الواحد وتنادي ب"كونية جديدة متعددة المراكز والثقافات.

والكونية حسب ما استعرضه الباحث التونسي ناجي بيرم⁹، في مقاله: "الإسلام وعلم الاجتماع: محاولة في الدفاع عن العلم ضد -المنظور الثقافي الإسلامي- عند الدكتور محمود الذوايدي (خاتمة)"

هي علمنة التفكير البشري وهي رد فعل على تناقض العقل الديني مع العقل العلمي في الوطن العربي عموما وهذا الاتجاه يختلف ويتعارض بل وينتقد ويرفض فكرة أسلمة علم الاجتماع وله مبرراته المعرفية والابستمولوجية في ذلك.

وما دافع عنه أيضا الروائي والسوسيولوجي المغربي عبد القادر خطيبي، لاجراج السوسيولوجيا من مستعمراتها بإعادة النظر في الخطاب المنتج حول المجتمعات المغاربية قبل وبعد الاستعمار بإعادة بناء مفاهيم وتمثيلات جديدة عن الواقع الاجتماعي مع مراعاة خصوصية هذه الفضاءات¹⁰

ثالثاً: معوقات الانتاج السوسيولوجي في المغرب العربي:

لو تأملنا تاريخ علم الاجتماع منذ ظهور بواذر نظريته بعد أعمال هيجل لوجدناه حافلا بالصراعات، كما أنه لا يوجد اتفاق حول تاريخ ظهور و تأسيس هذا العلم بالتحديد وهو ما يجعل الأمر أكثر تعقيداً، اذ هناك من يرجعه الى ابن خلدون وآخر الى فلسفة التاريخ الهيجلية ومنهم من يرى أحقية فلاسفة التنوير في التأسيس لهذا العلم، كما أن الأزمة الابستمولوجية التي مست علم الاجتماع في سنوات الستينات والتي كادت تفضي به الى الزوال نتيجة عدم اتفاق الكثير من العلماء حول موضوعه وأسسـه، لتطرح الكثير من التساؤلات لخصها التساؤل الذي طرحه الريش باك في أحد كتاباته? beside Who we are on أي بجانب من نحن؟ ان تاريخ علم الاجتماع حافل أيضاً بالكثير من السيطرة والهيمنة، وفرض قيودا على الدول الضعيفة، تظهر في سيطرت نظريات على نظريات أخرى وبروز علماء وباحثين على حساب علماء آخرين، مثل بارسونز مقابل سوروكين، كوهن مقابل بوبر. عموماً، الحديث عن المعوقات الابستمولوجية في انتاج معرفة سوسيولوجية مغربية يكمن في عدة نقاط أساسية:

- ان طبيعة العلم هي طبيعة تراكمية وكذا هو الحال بالنسبة لعلم الاجتماع، فمحدودية الكونية الأوروبية وعلومها لا تبرر امكانية تخطي هذه المعرفة وبناء معرفة محلية كما يعتقد الكثيرون، أو بمجرد تسمية علم الاجتماع بمسميات عربية ومحلية نكون قد تخلصنا من أصوله، ان لكل العلوم تاريخها وموضوعاتها ومناهجها وعلم الاجتماع كذلك له حدوده المعرفية التي لا يمكن تخطيها أو تفنيدها بقدر ما يمكن احداث قطيعة باراديغمية كما يراها نذير معروف¹¹ ترسم حدود معرفية خاصة بالمجتمعات المغربية.

- لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي لها أشكال تاريخية محددة، هذه الثقافة تؤثر بشكل كبير على ادراك الذات العارفة لمجتمعه وكيفية بناء معرفة علمية تكون على علاقة مباشرة بهذا المجتمع، وتضمن استمراريته، كما تسميها ستينا كنور Cetina Knorr

بالثقافة الابستمية Epistemic culture¹² كما تعمل على انتقال المجتمعات من بسيطة الى معرفية أو حتى حديثة الى مجتمعات معرفية أي لها ثقافتها الابستمية الخاصة بها، كذلك هو الحال بالنسبة للمجتمعات المغاربية، فرغم ما يدعو اليه بعض الباحثين من قطيعة بارادغمية لتجاوز البنى المعرفية الغربية عن طريق ادراك الواقع الاجتماعي بكل خصوصياته، إلا أن بوهروم عبد الحكيم يذهب الى أبعد من ذلك من خلال طرحه للعلاقة المعرفية بين الذات العارفة وموضوعها¹³ والتي حسبه تعبر عن علاقة متناقضة لأن موضوع علم الاجتماع والذي هو المجتمع لا يحمل نفس الدلالة في المجتمعات الغربية والمجتمعات العربية الاسلامية والمغاربية، كما أن الادراك/المجتمع يحمل عدة أبعاد تفسر كالاتي: يعمل الباحث في الفضاء المعالج من خلال هذه العلاقة على استقطاب ما يريد أن يعرفه من أشكال أخرى من النظم الاجتماعية¹⁴ أي من المجتمعات الأوروبية كما تتجلى لنا من خلال الأطر النظرية المفسرة لها وليس الواقع المحسوس، وبالتالي فالعلاقة الادراكية لبناء المواضيع في علم الاجتماع في الفضاء المغاربي والعربي ككل هي علاقة مشوهة، إذ أن الذات العارفة لا تدرك واقع مجتمعاتها إلا من خلال هذه الأطر والتي تعبر في تجلياتها عن الهيمنة والقوة وتعكس أيضا السيرة التاريخية للمجتمعات الغربية والتي تختلف عن مجتمعاتنا في بنيتها، لغتها، ايدولوجيتها ومرجعياتها الثقافية والتي تشكل في مجملها الأطر الاجتماعية للمعرفة.

● تعاني العلوم الاجتماعية في المجتمعات المغاربية الكثير من المعوقات العملية تتمثل خاصة في نقص شديد في الموارد وقليل من الدعم الحكومي وسوء المرافق مما أدى الى انغلاق الجامعة عل ذاتها، وتحديات أخرى تحول دون انتاج معرفة جديرة بهذا الفضاء الاجتماعي الذي يحوز الكثير من الكفاءات والخبرات، ناهيك عن المعوقات الابستمولوجية التي ذكرت سابقا.

● الانحصار في جدلية الكوني والمحلي/الخصوصية، حيث أن مختلف المحاولات لتأسيس علم اجتماع عربي تارة واسلامي تارة أخرى¹⁵، منيت بالفشل لأنها كانت محاولات

تبسيطة لم تستطع تجاوز البرادغمات التفسيرية الغربية لعلم الاجتماع ولم تستطع كسر القاعدة الابستمولوجية التي تقوم عليها هذه العلوم بمرجعيتها الغربية، بل كانت عبارة عن نزعة تبريرية محافظة، وحتى المحاولات النقدية لعلم الاجتماع لم تقدم بدائل برادغمية لتجاوزه.

● كذلك تلك المحاولات¹⁶ في المغرب العربي لتأسيس فكر عالمي يتم من خلاله تجاوز هذه المعضلة سواء انطلاقا من نقدها للفكر العربي والسياقات الانثربولوجية التي أدت الى نشأة مجتمعاته والمعرفة الضرورية لها، أو انطلاقا من دراسات الاستشراق وبعض المحاولات الانثربولوجية التي سعت الى فهم طبيعة هذه المجتمعات، لكنها لم تطرح فكرة الكونية الأوروبية ولكن بررتها بطريقة انعكاسية وهي ضعف هذه المجتمعات وعدم تمفصلها واستقلالها تاريخيا وارتباطها انثربولوجيا بالمرجعية الدينية المسيطرة على منظومتها المعرفية والذي يجعل منها غير قادرة على الاستقلال بذاتها وتأسيس معرفة سوسيولوجية موضوعية، وأنها مجبرة على الدخول والتفاوض والتجاوب مع سوسيولوجيا الآخر وترك مبدأ النسبية والخصوصية كأمر طبيعي للتناول والبحث.

الخاتمة:

كخلاصة لما سبق يمكن تلخيص المحاولات المتعددة للخروج من أزمة علم الاجتماع في العالم العربي في القطيعة الابستمولوجية، الابستمولوجيا البديل وكونية المعرفة السوسيولوجية، لكن في اعتقادنا وكما ذكرنا في الصفحات الأولى لهذه الورقة اذا كان علم الاجتماع قد تمخض عن المراحل الثلاث السابقة الذكر، وجب تفكيك واعادة بناء هذا الحقل المعرفي من خلال اعادة النظر في مضمون المراحل الثلاث من خلال خيارين: اما اعادة بناء سوسيولوجيا خاصة بمجتمعاتنا كما هي المحاولات السابقة أو اعادة بناء مجتمعات قادرة على استيعاب النظريات الاجتماعية غربية المنشأ، هذا من جهة، ومن جهة ثانية بإمكان الباحث تجاوزها من خلال محاولة اضفاء الشرعية على العلوم الاجتماعية وبناء مخطط مفاهيمي تفسيري Un schème

conceptuelle explicatif مّوحد نابع من الواقع، ليس كما هو معطى للإدراك الحسي المباشر ولكن بالتعامل مع أطر فكرية على درجة عالية من التجريد حتى ترقى المعرفة السوسولوجية الى مستوى التنظير الحقيقي.

في الأخير، نعتبر أن ما سبق ذكره هو عبارة عن أرضية لمشروع معرفي كبير يحتاج للنقاش، وقراءات وتقاطعات عديدة للإحاطة بأهم عناصر التحليل، فما تم التعرض له هو عبارة عن اطار عام نهدف من خلاله الى فتح نقاش ومسارات بحثية، لان تناول علم الاجتماع في المغرب العربي ليس بالأمر الهين ولا المتاح بفعل الاعمال الضخمة والمتداخلة من حيث التخصصات، والمختلفة من حيث الخلفيات المعرفية، قد يكون في حد ذاته ميدانا من ميادين علم الاجتماع أو أحد تخصصاته الفرعية، فمن الصعب جدا حصر الإشكالية جغرافيا او تخصصيا بتلك الصرامة التي قد تكون في دراسة موضوع او ظاهرة معينة في تخصص دقيق وفي حيز وميدان بحث محدد، نحن أمام إشكالية ابيستمولوجية كبرى قبل كل شيء والسوسولوجيا ككل هي الموضوع والمغرب العربي بمختلف تياراته ومفكره وعلماء الاجتماع فيه هم الحقل.

الهوامش والمراجع

1. Ritzer George (2011): **Sociological theory**, 8 Edition, MacGraw-hill, USA.

2. Guerid Djamel (2013): **L'entrée en sociologie, les limites de l'universel européen**, Edition Publisud, France.

3. الذواوي محمود(2011): **وضع العلوم الاجتماعية العربية في تقرير اليونيسكو** 2010، مجلة اضافات، العدد الرابع عشر، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 192

4. Chachoua Kamel (2010): **La sociologie en Algérie- l'histoire d'une discipline sans histoire-** in Les sciences sociales en voyage, (Dir) Eberhard Kienle, Edition Karthala, France.

5. محمد سببلا، **جدل الكونية والخصوصية**، منبر الحرية،

(http://minbaralhurryiya.org/index.php/mohamed_sabila/mohamed_sabila07)

6. Guerid Djamel, OPCIT, p23

7. Vallerstein Emanuel « postface » à Copans J, (1998), **la longue marche de la modernité africaine**, 2eme Edition, Paris, Kharthala, Cité par Guerid D, Opcit.

8. جميل حمداوي، **علم الاجتماع بين النظرية الاسلامية والبعد الكوني**، المجلة الالكترونية أدب وفن، 2015/08/06، http://www.adabfan.com/magazine/5592#_ftnref12

9. ناجي يريم، (2012)، **"الإسلام و علوم الاجتماع : محاولة في الدفاع عن العلم ضد -المنظور الثقافي الإسلامي- عند الدكتور محمود الذواوي (خاتمة)"**، الحوار المتمدن، عدد 39: 20 - 27 / 7 / 2012 - 3801، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=317440>

10-Lakjaa Abdelkader(2015):Abdelkader djeghloul, penseur d'une modernité...aux couleurs locales, in Abdelkader djeghloul, L'homme et l'œuvre , coordination et présentation Lakjaa Abdelkader,PUO,ORAN p214.

11-العياشي عنصر(2003)، **نحو علم اجتماع نقدي-دراسات نظرية وتطبيقية-ط2**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص29.

- 12.Cetina Knorr (1999): **Epistemic culture**, Harvard University Press, USA.

13. Bouhroum Abdelhakim (2009) : **Sociologie et société algérienne ou les paradoxes d'une relation cognitive problématique, *esprit critique***, été 2009-vol.12.№.02 [texte disponible dans :

<http://194.214.232.113/Dossiers/article.asp?t03code=139&varticle=esp1202article08&vrep=1202>]

14. Cetina Knorr, OPCIT, p01

15. توفيق نبيل السمالوطي، سامية خضر، عبد الباسط عبد المعطي، محمد عزت حجازي، علي الكنز...

16. هشام جعيط، محمد اركون، برهان غليون ...